رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان)840 من 711(الحديث)06(#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الستون قال حدثنا ابو اسامة عن الحسن بن عياش عن مغيرة قال سئل ابراهيم عن الرجل يقول للرجل امؤمن انت؟ قال الجواب فيه بدعة وما يسرني اني شككت التخريج هذا الاثر سنده صحيح - 00:00:00

ورواه المؤلف في مصنفه الشرح هذه المسألة مسألة الاستثناء سبقت مفصلة فكان ينبغي للمصنف رحمه الله ان يورد الاثر هناك ولعله لما وصل لهذا الموضع استذكر هذا الاثر فجعله هنا - 00:00:23

لان هؤلاء الائمة يجمعون هذه الكتب من محفوظهم فقد يستذكر المسألة او الحديث بعد زمان او لانهم يجمعونه من مروياتهم المتفرقة في الاجزاء الحديثية سيكون وقف عليه فيما بعد فكتبه - 00:00:43

والشاهد منه ان ابراهيم النخاعي رحمه الله وهو من ائمة تابعي اهل الكوفة لما سئل عن هذا استنكره وقال انه بدعة لانها ظهرت في زمانه ولم تكن معروفة ان يقول الرجل لغيره امؤمن انت - 00:01:02

سؤال امتحان فانه سيقول ان شاء الله او نحو هذا الذين يقولون يجب ان تقول ان شاء الله او يستحب ان تقول ان شاء الله او يرفض ذلك الاستثناء ويجزم - 00:01:21

كما قالت المرجئة لانهم يقولون اذا قلت ان شاء الله فانت شاك فصار بعض الناس في ذلك الوقت يمتحن بعضا يريدون ان يعرفوا هل هو من المرجئة ام لا فيقولون امؤمن انت؟ فاذا قال ان شاء الله ظهر انه ليس من المرجئة - 00:01:42

واذا قال مؤمن ولا اقول ان شاء الله قالوا انت مرجئ. فصار عندهم امتحان وتفرق ومشاكل فقال النخعي للسائل الجواب فيه بدعة الظاهر انه يقصد بالجواب فيه بدعة هذا الامتحان - 00:02:05

ولا يقصد اصل المسألة. ولكنها لما سببت للناس فرقة ومشاكل قال هذه كلها من اصلها لما كبرت بهذا الوضع بدعة ثم قال النخاعي وما يسرني اني شككت انبه على اني لم اقل هذا وامتنع من قولي ان شاء الله لاني شاك - 00:02:22

وانما هو لاجل ان هذه القضية بدعة. فاولم يقل يجزم بانه مؤمن. ولم يقل ان شاء الله ثم يقول انا لست شاكا اي لا تظن اني لم اقل ان شاء الله لاني اوافق المرجئة - 00:02:45

فهذا مراده رحمة الله عليه فانه لا يلزم بالضرورة ان يكون الساكت عن الاستثناء من المرجئة قال شيخ الاسلام ابن تيمية ومن لم يستثني قال انا لا اشك في ايمان قلبي. فلا جناح عليه اذا لم يزكي نفسه ويقطع - 00:03:02

انه عامل كما امر. وقد تقبل الله عمله وان لم يقل ان ايمانه كايمان جبريل وابي بكر وعمر ونحو ذلك ذلك من اقوال المرجئة كما كان مسعار ابن قدام يقول انا لا اشك في ايماني. قال احمد ولم يكن من المرجئة. فان المرجئة الذين يقولون - 00:03:20

اعمال ليست من الايمان. وهو كان يقول هي من الايمان. لكن انا لا اشك في ايماني. وكان الثوري يقول لسفيان بن الا تنهاه عن هذا فانهم من قبيلة واحدة. انتهى من مجموع الفتاوى لابن تيمية الجزء الثالث عشر صفحة سبعة - 00:03:42

واربعين وتقدم معنا ان السلف يجيزون الاستثناء بناء على التزكية وان المرجئة يمنعون ذلك ظنا منهم انه شك ومنهم من اجازه على الموافاة. ومنهم من يوجب الاستثناء لاجل الموافاة كالكلابية. ومنهم من يجيزها لاجل الموافاة كالاشعري - 00:04:02

ومنهم من لا يجيزها. لانه لا يرى ذلك. يقول انه شاك فهم يختلفون والموافاة هي ان الانسان لا يدري ما يوافي الله عليه من الايمان.

فقد يكون مؤمنا في الحال كافرا في المآل فهو عندهم في الحال - 00:04:23
لله ليس مؤمنا اعتبارا بالمآل والمعافاة. وقد يكون بالعكس ويقولون ان من علم الله انه يموت على الايمان وان كان كل عمره كافرا محاربا لله ورسوله ويقاتل الانبياء فانه يحبه الله وهو ولي لله. لانه يموت على الاسلام. ومن كان مسلما طائعا اذا كان يعلم الله انه يختم له - 00:04:41
كفر فانه عدو لله وهذا غلط. لان الله لا يظلمه بل سيجازيه على ما عمل. والله عز وجل يحب ويبغض. فاذا اذنب او كفر او غضب الله والقول بالموافاة بدعة لم يعرفه السلف ولم يقولوا به والله اعلم. وهذه القضية اعني قضية الاستثناء في الايمان - 00:05:07
ذكرناها فيما مضى فمنهم اوجب الاستثناء ومنهم من استحبه او اباحه. ومنهم من حرمه. والذين حرموه هم المرجئة انما حرموه على قائدات خوف الشك. فاذا قال ان شاء الله انا مؤمن او انا مؤمن ان شاء الله دل عندهم على انه شاك - 00:05:29
هذا بناء على ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فهو اما مؤمن او كافر وهذا غلط واما من استحبه اوجبه فلهم مأخذان. مأخذ من يخشى التزكية ويقول لا يجوز ان تزكي نفسك. لان الله قال فلا تزحزح - 00:05:52
انفسكم وهذا قول السلف. وثاني مأخذ من قال بناء على مسألة الموافاة. وانه لا يعرف على ماذا يختم له على هذا وهذا قول كل بيئة. وليس القول بالموافاة من مذهب السلف. والنخاعي لما قال الجواب فيه بدعة يعني - 00:06:09
لا تجبهم من يسأل هذه الاسئلة لا تجبهم. لان اصل السؤال ما له داعي فيريد ان الجزم بانه مؤمن ايضا بدعة لانه تزكية ولا يعلم عن حاله عند الله من حيث القبول من عدم القبول. اي هل الله قبلت - 00:06:29
منه او لم يقبل لان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين. ولذلك قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لو علمت ان الله تقبل فمني سلة واحدة لتمنيت الموت. لان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين. فدل على انهم يخشون على انفسهم - 00:06:49
قال البخاري في كتاب الايمان من صحيحه باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر. وقال ابراهيم التيمي مع قولي على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا وصله البخاري في تاريخه واحمد في الزهد كما في الفتح. وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:11
كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل وصله ابن ابي خيثمة في تاريخه ومحمد بن نصر في الايمان له وابو زرعة الدمشقي في تاريخه كما في الفتح - 00:07:36
ويذكر عن الحسن اخافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق. وصله جعفر الفريابي في صفة المنافق في الفتح انتهى. فهؤلاء السلف لا يجزمون على انفسهم بالايمان التام. انما يعرفون انهم امنوا بالله ورسوله فحقق - 00:07:53
اصل الايمان وليس عندهم شك هذا الذي يخشاه السلف. ثم قال النخعي وما يسرني اني شككت فابطل البدعة ثانية بدعة الذين يقولون لا يجوز الاستثناء لانه شاك فيقول ما يسرني اني شككت اي لست من الشكاك - 00:08:13
فهو رد على الذين يوجبون الاستثناء ورد على الذين لا يجيزون الاستثناء - 00:08:33